الخبر بالضم وهو العلم بالشي فمقتضى معناه اللغوي ان يقع على الصدق خاصة
ليحصل به معناه وهو العلم الا انه كثر استعماله في العرف للكلام الدال على وجود
المخبر به صادقا كان او كاذبا ولهذا يقال اخبرني فلان كاذبا والحقيقة العرفية
قاضية على اللغوية وتاييد هذا بقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فلو لم يقع
على الكذب كما يقع على الصدق لما امر بالتبين اذ لو كان للصدق خاصة لم يكن
للتبين معنى والنبا الخبر واحد الا ان يصله بالباء اي الخبر كان يقول ان
اخبرتني بقدوم فلان فعبدي حر فاخبره بشرط الممنث صدقه علم الخبر اولا
بخلاف ما لو قال لعبده حر ان اخبرتني ان فلانا قدم فاخبره بذلك عتق العبد صادقا
كان المخبر اولا كاذبا لانه علق العتق بالاخبار وقد وجد والفرق من وجهين احدهما
انه علق العتق هناك بخبر موصوف بصفة وهو ان يكون ملصقا بقدومه
فاقتضى ذلك وجود القدوم لامحالة ليتحقق الاتصاف وضا شرط اخبره
الخبر عن قدومه مطلقا وقد وجد والثاني ان كون الخبر يقع على الصدق
والكذب باعتبار انه بمعنى القول بدليل انه يصح ان يقال ان قلت لي ان فلانا قدم
فعبدي حر والقول يكون صدقا وكذبا فانتظمهما اليمين فكذا الخبر الذي هو
بمعناه اما الموصول بالباء فلا يصح ان يكون في معنى القول فلا يصح ان يقول ان
قلت لي بقدوم فلان فلم يكن كالاخبار السابق وكذا الكتابة اي الكتابة
كالخبر يقع على الصدق والكذب لان الاخبار تارة يكون باللسان وتارة
يكون بالعلم وكما ان الخبر وهو للكلام الدال على وجود المخبر به لا يتوقف على الصدق
فكذا الكتابة اذ هي عبارة عن ضم بعض الحروف الى بعض فاذا كتبت اليه فقد حصلت
الحقيقة المحاوف عليها وحصول العلم من ثمراتها وبانعدام الثمرة لا ينعدم الاصل
كالخبر فلو قال ان كتبت الي ان فلانا قدم فعبدي حر لا يشترط الصدق حتى لو كتب
اليه انه قدم فلم يصل الكتاب اليه حتى قدم او وصل قبل قدومه عتق العبد لانه
علق عتقه بمطلق الكتابة وقد وجد ولو قال ان كتبت الي بقدومه فعبدي
حر فهو على الكتابة بالصدق فلو كتب اليه بعد قدومه والكاتب لا يعلم بذلك عتق
العبد بلوغ الكتاب الى الحالف ولا لان شرطه ان يكون صادقا وقت الكتابة ولا يشترط

على

علمه ولا وصول كتابه والعلم والبشارة على الصدق كان حقه ان يقول والاعلام
لانه هو المقصود في الباب والواو فيه ابتدائية لا عاطفة وفي البشارة عاطفة عليه وقوله
على الصدق خبرهما اي العلم والبشارة لا يقعان الا على الصدق سواء وصلا بالباء
اولا اما العلم والمراد الاعلام فهو عبارة عن تحصيل العلم واحداثه عند المخاطب
والعلم هو معرفة الشي على ما هو عليه وذلك لا يحصل الا بالصدق فلذلك شرط
ان يكون المخاطب جاهلا بالعلم به ليتحقق حد العلم عنده وتحصيله لديه واما البشارة
فلانها اسم لخبر صادق سار تتغير به البشرة وليس عند المبشر علم بالمبشر به وهي
وان كانت في الاصل اسما لخبر يغير بشرة الوجه سارا كان او ضارا لكنه كثر
استعماله في التغير من الفرح حتى صار ذلك حقيقة لا يفهم عند الاطلاق غيرها
فان قيل وجب ان لا يشترط فيها الصدق كالخبر لان تغير البشرة كما يحصل
بالصدق يحصل بالكذب قلنا الخبر ان لم يكن صادقا لا يكون بشيرا في الحقيقة
لان تغير البشرة ناشي عن السرور الحاصل في القلب اولا وذلك لا يتحقق الصدق اذ هو
لا يتحقق بدونه حتى قيل ان الخبر السار لا يطلق عليه في الحال اسم البشارة حقيقة
لتوهم الكذب وان كانت البشرة تتغير به ما لم يقف المبشر على حقيقة الامر ويطلع
على كونه صادقا فحينئذ يطلق عليه اسم البشارة حقيقة في للظرفية وتجعل شرطا
للتعذر كلمة في للظرفية لغة كزيد في الدار والثوب في الجراب فان ادخلها في ظرف المكان
بان قال انت طالق في الدار او في الكوفة يقع في الحال لان الطلاق لا يختص بمكان
دون مكان فاذا وقع في مكان فهو واقع في الامكنة كلها فكان تنجيزا الا انه يقول
عنيت اذا دخلت فيصدق ديانة اذ هو محمل كلامه لانه كنى بالمكان عن الفعل
الموجود فيه او اخر الفعل في كلامه وكلاهما من طرق المجاز فالاول من باب المجاورة
كالغائط والثاني من باب جعل المحذوف كالمنطوق كقوله تعالى واسئل القرية التي كنا
فيها وان ادخلها على ظرف الزمان وهو ما صح كقوله انت طالق امس او في العام
الماضي وقع عليها في الحال لانه لا يملك الايقاع في الزمن الماضي وقد وصفها في الحال
بطلاق وقع عليها في الماضي فيقع في الحال وكذا ان كان الزمان حاضرا مثل قوله
انت طالق في هذه الساعة او في هذا الوقت لانه وصفها بصفة موجودة

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)